او في التثليث خلاف الاصل والظاهر **وثمّت خلفه**
فنظر لظهره تحرّيا لرؤية الخاتم او اتفاقا فوقع نظره عليه
الى الخاتم لانكشاف محله او لكشفه صلى الله عليه وسلم له ليراه
بين كتفيه حال من الخاتم او ظرف لنظرت وفي نسخ الى الخاتم
الذي بين كتفيه وفي مسلم الى خاتمه بين كتفيه وفي
البخاري الى خاتم بين كتفيه والبينية تقريبية لا
تحديدية فقد كان على تفاوت من الجانبين وهو انه
الى كتفه الايسر اقرب قال القرطبي اتفقت الاخبار
على ان الخاتم كان شيئا بارزا احمر عند كتفه الايسر قدره
اذا قُلّل كبيضة الحمامة واذا كُبّر جُمع اليد وفي خبر عند
الطبراني كانه ركبة عنز على كتفه اليسرى لكنه ضعيف
قالوا والسر فيه ان القلب في تلك الجهة ومنها يدخل
الشيطان وهل وُلد به او وضع حين ولد او عند شق صدره
وهو صغير او حين نُبّئ اقوال قال الحافظ ابن حجر اثبتها الثالث
وبه جزم عياض لكنه عبّر بما لا يرتضى حيث قال هو اثر شق
الملكين بين الكتفين وذلك كما قال النووي باطل لان الشق
في صدره وبطنه وتاويله بان بين الكتفين متعلق باثر
الختم لا بالشق ينبو عنه صيغته نعم روى ابن ابي الدنيا
في حديث الملكين قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل
الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم خِط بطنه فخاط بطني وجعل
الخاتم بين كتفي كما هو الآن فتبين في هذا الخبر متى وضع
وكيف وضع ومن وضعه وذكر الحلبي في شرح السيرة رواية
فيها واقبل الثالث وفي يده خاتم له شعاع فوضعه بين
كتفيه

تفسير كلام القرطبي

٤٤

كتفيه وثدييه ووجد برده زمانا وفي حديث عائشة عند الطيالسي وابن
ابي اسامة وابي نعيم ان جبريل وميكائيل لما اتياني عند البيت هبط جبريل
فسلقني لحلاوة القفا ثم شق على قلبي فاستخرجه ثم غسله في طست
من ذهب بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لأمه ثم القاني وختم في ظهري حتى
وجدت مسّ الخاتم في قلبي وقال اقرأ الحديث وفي حديث شداد بن اوس
في شق صدره صلى الله عليه وسلم وهو في بلاد بني سعد واقبل وفي يده
خاتم له شعاع فوضعه بين كتفيه وثدييه الحديث قال الحافظ ابن حجر
وقد يؤخذ من هذا ان الختم وقع في موضعين من جسده صلى الله عليه وسلم
وذكر الواقدي عن شيوخه انه لما شكوا في موته صلى الله عليه وسلم
وضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه فقالت قد توفي وقد رفع
الخاتم وفي مستدرك الحاكم عن وهب لم يبعث الله نبيا الا وعليه
شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا صلى الله عليه وسلم فان شامة
النبوة كانت بين كتفيه وعليه فوضع الخاتم بين كتفيه بازاء
قلبه خصوصية له على الانبياء وبه جزم الجلال السيوطي في الخصائص **فاذا**
للمفاجاة **هو مثل زر الحجلة** بتقديم الزاي المكسورة المنقوطة على
الراء المهملة المشددة والحجلة بفتحتين وقيل بسكون الجيم مع ضم الحاء
وقيل مع كسرها والمراد بها هنا نحو قبة تعلق على السرير وتزين بها
العروس كالبشخانة والزر واحد ازرارها هذا ما صوبه النووي وقال
القرطبي انه الاشهر والانسب بالمعنى وجزم به السهيلي واما جزم المص
في جامعه بان المراد بها الطير المعروف وبزرها بيضها فانكر بان
اللغة لا تساعد ان الزر بمعنى البيض وحمله على الاستعارة تشبيها
لبيضها بازرار الحجال انما يصار اليه ان ورد ما يصرف اللفظ عن ظاهره
لكن استشهد له ابن الاثير بانه جاء في رواية كبيضة الحمامة وقيل
انما هو رز بتقديم الرا يقال رزت الجرادة غرزت ذنبها في الارض لتبيض

Copyright King Saud University